

علم النفس والمجتمع

إعداد : د. عائشة المساعفة

التعلم

الصفحات (24-32)

الفصل الثالث

التعلم

منذ ان يفتح الكائن الحي عينيه على الدنيا تبدأ رحله التعلم من اجل التكيف فيتعلم قدر هائلا من السلوكات يتخلّى عن بعضها او يعدلها او يستبدلها
يبقى السؤال كيف يحدث التعلم وكيف يتم اكتساب السلوكات الجديدة ؟
يعرف التعلم بأنه تغير ثابت نسبياً في السلوكات ناتج عن الخبرة

نلاحظ من التعريف وجود ثلاثة محكات لتحديد التعلم:

١ تغير في السلوك :

اي المتعلم ينتقل من كائن لا يقوم في السلوك الى كائن يقوم بالسلوك

فمثلا التلميذ ينتقل من شخص لا يعرف الكتابة الى شخص يعرف الكتابة ومن شخص غير مدخن الى شخص مدخن

فالسلكين هم الذين يؤكدون ان التعلم تغير في السلوك

اما المعرفيون فينظرون الى التعلم على انه تغير في الأشياء المعرفية التي تؤدي بدورها لتغير في السلوك

٢ ثابت نسبياً:

اي التعلم ليس بالضرورة ان يكون دائماً والى الأبد فقد يتعرض هذا التعلم الى النسيان الجزئي او الكلي لذلك نقول ان التعلم ثابتا نسبيا

٣ ناتج عن الخبرة:

اي تعلم هو محصله التفاعل بين الفرد والبيئة سواء بالاقتران او النمذجة أو التدريب (التفاعل المباشر مع المثيرات)

وللتعلم ثلاثة اشكال

أ- اكتساب سلوك جديد:

يكتسب المتعلم سلوك لم يكن ضمن حصيلته السلوكية مثال تعلم الكتابة التدخين السباحة

ب - التخلي عن سلوك

يتخلص شخص عن السلوك اذا اتبع بعقاب او رفض او نتائج غير مرغوبه كائن يتخلي شخص عن سلوك التدخين نتيجة مشاهدته لفيلم عن مضار التدخين او تتخلي زوجه عن حبها لزوجها نتيجة لإساءة معاملته لها.....

ج - تعديل السلوك

ويعني زياده تكرار السلوكات المرغوبة والتقليل من السلوكات غير المرغوبة

مثال : يعدل الشخص من سلوكاته غير المرغوبة لتصبح مرغوبه

نظريات او نماذج التعلم

النظرية السلوكية

ترى هذه النظرية ان كل سلوكاتنا متعلمه وقد يكون التعلم صحيح ويؤدي الى نتائج مرغوبه او تعلم خاطئه ويؤدي الى مشكلات وترى هذه النظرية ان التعلم يحدث من خلال الاشراف الكلاسيكي (باقلوف) والاشراط الاجرائي (سكنر)

أولاً: الاشراف الكلاسيكي:

انطلق هذا النوع من الاشراف من تجارب باقلوف ويرى هذا الاتجاه ان التعلم يحدث من خلال الاقتران بين المثيرات فنحن نعيش في بيئة مليئة بالمثيرات

كل مثير تأثيره مختلف علينا..... بعضه يؤدي الى احداث استجابة لدينا مفرحه او محزنه
وبعضها محايد مثير يؤدي الى استجابة

وفي هذا الاشرط يفترض (إذا إقترن مثير محايد بمثير يؤدي الى إستجابة عدد من المرات فان
المثير المحايد يصبح يؤدي الى استجابة"

وبين باقلوف ذلك من خلال تجربته الشهيرة

طعام سيلان اللعاب

طعام +جرس سيلان اللعاب

جرس سيلان اللعاب

نلاحظ أن الطعام مثير غير شرطي طبيعي يؤدي الى استجابة غير شرطية طبيعية(سيلان
اللعاب) (والجرس) الذي هو بالأصل مثير محايد عندما اقترن عدد من المرات مع مثير طبيعي
(الطعام) يصبح الجرس مثير شرطي يعطي استجابة شرطية (غير طبيعية) سيلان اللعاب

مثال اخر

الصوت المرتفع المفاجئ..... خوف

الصوت المرتفع + المدير..... خوف

المدير..... خوف

وكذلك الطبيب والإبرة

مفاهيم الأشرط الكلاسيكي

١ الاشرط الكلاسيكي هو نوع من التعلم ، يتعلم الكائن خلاله الربط بين مثير محايد ومثير
طبيعي (غير شرطي) وبالتالي يصبح المثير المحايد مثير شرطي غير طبيعي والاستجابة
الطبيعية استجابة شرطية

٢ المثير غير الشرطي هو مثير طبيعي يستجر بطبيعته الاستجابة دون الحاجة الى تدريب

٣ الاستجابة غير الشرطية هي استجابة طبيعية التي يستجرها المثير غير الشرطي

فالخوف مثلا استجابة غير شرطية للصوت المرتفع المفاجئ
٤ المثيرة المحايد هو مثير محايد في الاصل لا يستجر اي استجابة

٥ المثير الشرطي هو المثير المحايد بعد اقترانه عدد من المرات مع مثير طبيعي
يصبح المثير المحايد مثير طبيعي ويكتسب خصائص المثير الطبيعيين حيث قدرته على اظهار
الاستجابة حتى في غياب المثير الطبيعي

٦ الاستجابة الشرطية هي استجابة يظهرها المثير الشرطي وهي تشبه الاستجابة الطبيعية ولكن
تظهر عند التعرض للمثير الشرطي وليس الطبيعي
٧ التعميم تقديم الاستجابة الشرطية لمثيرات شبيهه بالمثير الشرطي لكنها تختلف عنه

فالكلب يسيل لعابه عندما سماع صوت جرس ماء او صوت جرس اخر مشابه له
فالطفل الذي يخاف من المركب لأنها صدمته يوما ما سيخاف من كل المركبات لاحقا تعميم

٩ التمييز تقديم الاستجابة الشرطية للمثير الشرطي فقط وعدم تقديمها لمثيرات اخرى مشابهه
ويقصد بها ان يميز المتعلم بين المثير الشرطي والمثيرات الاخرى مشابهه

10 الانطفاء (المحو) : توقف الاستجابة الشرطية(تضعف الاستجابة الشرطية تدريجيا الى ان
تتوقف)

اذا تعرض المتعلم للمثير الشرطي عدة مرات دون أن يقترن بالمثير الغير شرطي
اي سماع الكلب لصوت الجرس ولا يتبعه الطعام لعدد من المرات عندها يصبح الكلب

التطبيقات التربوية لنظريه الاشراف والكلاسيكي

١ ربط الكلمة بالصورة: احداث اقتران بين الكلمة المراد تعلمها للطفل مثير شرطي مع الصورة الدالة عليها مثير غير شرطي فتكتسب الكلمة خصائص الصورة يكتسب المثير الشرطي خصائص المثير غير الشرطي لذلك ينصح باستخدام الصور والاشكال في تعليم الاطفال

٢ التقييم والتمييز: يتعلم الطفل التمييز بين المفاهيم المتشابهة وعدم الخلط

٣ جعل خبره التعلم خبره ساره لأنه الطفل الذي يحب معلمته يحب المدرسة

ابتسامه المعلم في اليوم الاول..... شعور بالسعادة

ابتسامه المعلمة + المدرسة النشاطات المدرسية..... الشعور بالسعادة

المدرسة..... شعور بالسعادة

ثانيًا الاشراف الإجرائي

يعود الفضل في ظهور هذا المفهوم الى العالم الامريكي سكنر حيث الابحاث التي اجراها سكنر على السلوك الاجرائي وانبثقت من اعمال عالم النفس الشهير (ثورندايك) والذي وضع قانون الاثر والذي توصل فيه ان السلوكات التي تتبع بنتائج مرضيه سوف تقوى والسلوكات التي تتبع بنتائج غير مرضيه سوف تضعف.

سكنر يرى ان السلوك محكوم بنتائجه أي ان الفرد يربط بين السلوك ونتائجه

مثال

اذا قام الفرد بسلوك وكوفء على هذا السلوك وعزز عليه فإن هذا السلوك سيتكرر

اما اذا قام بسلوك وعوقب عليه فإن هذا السلوك لن يتكرر

وتستند فكره الاشرط الاجرائي على عدد من الافتراضات منها:

- نتائج السلوك تعمل على تكراره (تعزيز) او عدم تكراره (عقاب)
- يختلف معدل الاستجابة تبعا لجدول التعزيز
- العقاب اجرا فعال في تغيير السلوك لكنه غير مستحسن

اذن ركز سكونر على توابع السلوك اي يتوقف تكرار السلوك او عدم تكرارها على النواتج المترتبة على القيام بهذا السلوك وتقع هذه النواتج في فئتين النواتج التعزيزية تعمل على تقوية السلوك وتزيد من احتمال تكراره
النواتج العقابية تعمل على اضعاف السلوك وتقلل من احتمال تكراري اي تعزيز والعقاب

- أ - التعزيز وهو حدث بعد الاستجابة يزيد من احتمال تكرارها لاحقاً وهو انواع
- تعزيز ايجابي اضافه شيء محبب يتبع السلوك يعمل على تقوية تكراره لاحقاً

مثال

اعطاء معلمه نجمه حمراء للطالبة التي تجيب على الأسئلة
زياده مصروف الابن الذي حصل على تحسين مرتبه في الامتحانات
التعزيز المادي او المعنوي داخل الغرفة الصفية او العلامات للطالبة المجتهد

تعزيز سلبي سحب شيء غير محبب نتيجة قيام الفرد بالسلوك مرغوب فيه وذلك
للحفاظ على هذا السلوك وتقويته

مثال

اعطاء الطالب من الرسوم الجامعية نظرا لتفوقه التحصيلي

اخراج السجين من السجن نظرا لحسن سلوكه

أشكال التعزيز

1. التعزيز المستمر

2. التعزيز المنقطع

التعزيز المستمر يستخدم هذا النوع من التعزيز عندما نسعى الى تشكيل سلوك جديد حيث فيه يتم اعطاء التعزيز في كل مره يظهر فيها السلوك المنوي تشكيله (التقريب التتابعي)

يستخدم هذا النوع من التعزيز في بدايات التعلم ويكون في كل مره يقدم فيها المتعلم استجابته صحيحه الى ان نصل بالمتعلم الى مستوى الاداء المقبول المراد للوصول اليه فقد يعزز المعلم الطالب في كل مره يشارك فيها او يجيب على سؤال اجابه صحيحه

التعزيز المنقطع نرجع له للحفاظ على ديمومه السلوك الذي تم تشكيله لان الاستمرار في تعزيز السلوك الذي تم تشكيله ربما يؤدي الى نتائج سلبيه حيث الفرد يصبح لا يقدم الاستجابة الا اذا اتبعها تعزيز فبالتعزيز المنقطع نقدم التعزيز في مرات وتوقف عنه في مرات اخرى

اذن التعزيز المستمر اكثر فاعليه في حاله التعلم سلوك جديد لكن التعزيز المنقطع يصبح افضل للحفاظ على ديمومه هذا السلوك وصنف سكنر التعزيز المنقطع بناء على جداول

1. تعزيز النسبة يعتمد على عدد الاستجابات

2. وتعزيز الفترة يعتمد على الوقت

تعزيز النسبة الثابتة يعتمد على عدد الاستجابات التي يقدمها الفرد اي تعزيز الفرد بعد عدد الثابت من الاستجابات الصحيحه التي يقدمها الفرد

مثال

تعزير المعلم الطالب بعد اعطاء ثلاث اجابات صحيحة في كل مره
تعزير النسبة المتغيرة تقديم التعزير بعد عدد غير محدد من الاستجابات الصحيحة التي
يقدمها الفرد
تقديم ثلاثة استجابات صحيحة ثم بعد خمس اجابات صحيحة ثم بعد ثمانية اجابات
صحيحة وهكذا
وهو اعلى جدول من حيث معدل الاستجابات واكثر الجداول مقاومه للانطفاء

تعزير الفترة الثابتة: تقديم التعزير بعد فتره زمنية ثابتة

مثال

استلام الموظفين رواتبهم اخر كل شهر
يتميز هذا النوع من التعزير ببطء الاستجابة في البداية وتقويتها في الاخر
تعزير الفطرة المتغيرة : تقديم التعزير بعد فترات زمنية غير منتظمة

مثال

الحوافز والمكافآت للموظفين /الامتحانات المفاجئة يجعل الفرد دائما مستعدا
ب - العقاب: وهو اجراء غير سار يتبع سلوكا غير مرغوب بهدف اضعاف احتماليه
تكراره لاحقا وهو نوعين

1. عقاب ايجابي اضافته شيء مؤلم بعد سلوك غير مرغوب بهدف التقليل من هذا

السلوك لاحقا

مثال التوبيخ /العقاب البدني

2. عقاب سلبي سحب شيء محبوب بعد السلوك غير مرغوب

مثال الحرمان من المصروف او من الذهاب الى رحله او سحب الموبايل او السيارة
للأخير

ويقول سكرن ان العقاب اجراء فعال للردع السلوك لكن لا يستحب استخدامه ويقول
اسكرن الافضل ان يتجاهل السلوك غير المرغوب ويعزز السلوك المرغوب اي اتجاهل
المخطط افضل من ان تعاقب وذلك لان للعقاب مشكلات على الطفل

- ١- العقاب لا يزيل السلوك غير المرغوب ولكن يوقفه مؤقتا
- ٢- العقاب قد يؤدي بالطفل لان يصبح شخصا عدوانيا مستقبلا حيث اشارت الدراسات ان الاشخاص العدوانيين الراشدين هم منحدرون من أسر كانت تسيء جسديا لهم
- ٣- العقاب يؤدي الى الخوف..... الطفل يخاف من المدرس الذي يعاقبه وقد يصبح يخاف من المدرسة ويؤدي الى تدني التحصيل
- ٤- العقاب قد يؤدي الى ازاله السلوكات المرغوبة الى جانب السلوكات الغير مرغوبه فالطفل قد يصبح لا يتفاعل مع اقرانه اذا عوقب بعد اساء تصرف مع احد زملائه